

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[253] ولتحملنها وتدخل بها من هذا الباب، وأوما بيده الى باب الفيل، فلما كان وقت ظهور الحسين بن علي وبعث ابن زياد عمر بن سعد إليه جعل خالد بن عرفة على مقدمته وحبیب بن حماد صاحب رأيته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل، والاخبار المروية في هذا الباب كثيرة (1) وفيما ذكرناه كفاية في التنبيه على المطلوب.

(1) _____ قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة

في شرح خطبة من فقراتها " فاسألوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده الا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئه تهدي مائة وتضل مائة الا أنبأكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركا بها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا " (ج 2 من طبعة مصر ص 175 - 176): " واعلم انه (ع) قد اقسم في هذا الفصل بالذي نفسي بيده انهم لا يسألونه عن امر يحدث بينهم وبين القيامة الا أخبرهم به وانه ماصح من طائفة من الناس يهتدى بها مائة وتضل بها مائة الا وهو مخبر لهم ان سألوه برعاتها وقائدها وسائقها ومواضع نزول ركا بها وخيولها ومن يقتل منها قتلا ومن يموت منها موتا وهذه الدعوى ليست منه عليه السلام ادعاء الربوبية ولا ادعاء النبوة ولكنه كان يقول: ان رسول الله (ص) أخبره بذلك ولقد امتحنا أخباره فوجدناها موافقا فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة كأخباره عن الضربة التي يضرب في رأسه فتخضب لحيته، وأخباره عن قتل الحسين ابنه عليهما السلام، وما قاله في كربلاء حيث مربها، وأخباره بملك معاوية الامر من بعده، وأخباره عن الحجاج، وعن يوسف بن عمر، وما أخبر به من امر الخوارج بالنهروان وما قدمه الى أصحابه من أخباره بقتل من يقتل منهم وصلب من يصلب، وأخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وأخباره بعدة الجيش الوارد إليه من الكوفة لما شخم عليه السلام الى البصرة لحرب أهلها، وأخباره عن عبد الله بن الزبير وقوله فيه: خب صب يروم امرا ولا يدركه، ينصب حبال الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش، وكأخباره عن هلاك البصرة بالغرق وهلاكها تارة اخرى بالزنج وهو الذي صفه قوم فقالوا: بالريح، وكأخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان، وتنصيبه على قوم من اهلها يعرفون ببني رزيق بتقديم المهمة وهم آل مصعب